المقاومة ، ويعرف العدو ان تصفية هذه القواعد ستقود الى تحول حاسم في المنطقة . ذلك ان اجبار سوريه على تصفية هذه القواعد لا يعني فقط ان مجموعة جديدة من قواعد المقاومة قد ضربت فقط ، بل يعني أيضا ان بلدا عربيا له وزنه المادي والمعنوي في الحياة العربية قد انزلق الى مواقع الاستسلام ، ولهذا أثره في الحياة الفلسطينية والعربية كلها .

بقيت سوريه اذن وحدها ، فيما عدا المقاومة ، ويريدون الان أن يخضعوها . وهناك مجموعة من العوامل التي تساعد العدو على تحقيق أهدافه . ومن هذه العوامل :

أ — ان العلاقات العربية استمرت في التدهور منذ حزيران . وعلى الرغم من قيام الاتحاد الثلاثي فان أوضاع العلاقات العربية تردت بدلا من أن تتحسن . ويذكرني هذا بحديث لاحد قادة دولة الاحتلال ، أطلقه بعد حرب حزيران ، وربما بعد مؤتمر الخرطوم ، قال فيه : لا تظنوا ان العرب سيظلون متحدين ، ان جبهتهم ستتفسخ في المستقبل ، ولا بد من ان نذكر هنا ان دولة الاحتلال والولايات المتحدة الاميركية كانتا تعملان ، بكل ما لديهما ، على اشاعة الفرقة وبذر بذور الشقاق .

ولقد عقد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع في الكويت ، خلال نوفمبر الماضي ، ولكنه لم يسفر عن شيء . وتلاه مؤتمر رؤساء الاركان في ديسمبر ، ولم يسفر عن شيء أيضا . وما زالت الاوضاع العربية والعلاقات العربية ، تسير من سيىء الى أسوأ حسب ما تريد الدوائر الامبريالية والصهيونية وتشتهي .

ب — ان ارادة المقاومة العربية للاحتلال قد ضربت وما زالت تضرب من خلال ضرب المقاومة الفلسطينية ومحاصرتها ومن خلال اشاعة روح الاستسلام وادامة عوامل الهزيمة . ان هناك الكثير من العوامل التي تساهم في خلق مناخ الهزيمة . واذا كان ضرب المقاومة الفلسطينية واحدا منها ، فان استمرار التفكك عامل آخر لا يقل عنه اهمية . وهناك ايضا التراجعات المتلاحقة والهزائم المتكررة ، والخنوع المتواصل أمام السياسة العدوانية الاسرائيلية — الاميركية . وهكذا نجد أن الجماهير التي تريد ان تقاتل تضرب ارادة القتال لديها ، بدلا من أن تشحذ وتطور .

ج — ان الجماهير العربية ، بالاضافة الى ما سبق ، ما زالت تحس بأنها بعيدة عن المعركة ، وكأنما هي ليست معركتها . وما زالت قواها معطلة ، تتجاهلها السلطات الحاكمة ، فلا تعدها للقتال ، ولا تعدها للدفاع ، ولا تعد لها وسائل الحماية من غارات الطيران . وما زال الاهتمام مركزا على التوازن الدولي ، وعلى آخر منجزات التكنولوجيا العسكرية . أما الجماهير فيجري الحديث عنها لماما ، وبحياء . مع ان جماهيرنا هي قوتنا الوحيدة ، وهي القوة الوحيدة القادرة على دخول هذه المعركة الشرسة .

د — واذا كانت الجماهير لم تعد ، فان الجيوش لم تعد . الحرب ليست طوابير وأسلحة ، وليست طابور تحية العلم . وهي تحتاج الى المقاتلين الاشداء المؤمنين بقضيتهم ، المعدين ماديا ومعنويا أحسن اعداد . وجيوشنا عموما ما زالت دون هذا بكثير . واذا ظلت دون هذا فانها لن تستطيع ان تتجشم عناء الحرب وأهوالها وتواصل المسيرة حتى الانتصار . المطلوب اعداد هذه الجيوش للقتال ، لا بالبنادق الحديثة والصواريخ والدبابات فحسب ، بل بالروح المعنوية ايضا . واذا لم تشحن بالروح المعنوية التي تزعزع الجبال فان اكداس أسلحتها الحديثة لن تعصمها من الهزيمة .

هـ — شنت الدوائر الرجعية العربية خلال السنة الماضية حملة شرسة على العلاقات العربية — السوفياتية خصوصا والشيوعية عموما . ولم يكن هذا غريبا ذلك ان الدوائر الاميركية — الصهيونية تعلم أن علاقاتنا مع الدول الاشتراكية مصدر قوة لنا . ولذلك فلا بد من ان تضرب هذه العلاقات . وخطورة هذه الحملة أنها جرفت معها أوساطا « وطنية » ليس لها في ان تقف في صف الامبريالية والصهيونية . وكانت مواقف الاتحاد السوفياتي من قضية فلسطين هي الغشاوة التي غطت بها هذه الفئات عوراتها .

ان هذه الحملات الخبيثة الشرسة ، لا تستهدف اغلاق ابواب المعسكر الاشتراكي في وجوهنا فقط ، بل تستهدف ايضا افتعال خلافات داخلية واثارة انقسامات . كما تستهدف دفعنا الى « أحضان » الولايات المتحدة الاميركية بعد ان تسد كل الابواب في وجوهنا .

ان كشف مرامي هذه الحملات وأهدافها ومخاطرها على الحركة الوطنية أمر ضروري ولازم . ذلك ان